Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قصص لافونتين. كما استطاع حين بلغ الثانية عشرة من عمره أن يكتب عددا من القصص والروايات الحافلة بالمغامرات.

كان سارتر مولعا بالفلسفة فاتجه إلى دراستها. وبعد أن تخرج من مدرسة النورمال وهو فى الخامسة والعشرين من عمره، اشتغل بتدريس الفلسفة فى الهافر، ثم لاون، ثم باريس. وعندما بلغ العقد الثالث من عمره، طابت له الأسفار، فأخذ يقضى كل وقت ممكن من فراغه فى التجول فى البلاد الأوروبية وخاصة ألمانيا. وزار أيضا إيطاليا وإسبانيا واليونان وإنجلترا، إلى أن استدعى للخدمة العسكرية عندما لاحت نذر الحرب العالمية الثانية فى الأفق، وعُيِّن بين مراقبى المدفعية فى إقليم الألزاس. وفى عام ١٩٤٠، وقع سارتر فى أسر الألمان، فبقى فى أحد معسكرات الاعتقال عدة شهور، ثم استطاع أن يهرب إلى باريس، ولم تكن قد وقعت بعد تحت الاحتلال النازى، وعاد يمارس مهنة التدريس. إلا أن الألمان لم يلبثوا أن استولوا على باريس وسيطروا على الحكم فيها. ومع ذلك، فقد غامر سارتر بحياته وظل فى المدينة... ليس هذا فحسب، بل سرعان ما صار هذا المدرس من أنشط الأعضاء العاملين فى حركة المقاومة السرية ضد الاحتلال النازى.

فلسفته الوجودية

فى تلك الفترة بدأ سارتر يصوغ فلسفته عن المتناقضات. وهى الفلسفة التى قال فيها، «إن الظلم المنصب من الخارج ـ أى الواقع على المرء من قوة خارج كيانه ـ هو فى الواقع قوة محررة، فهى تحرر الإنسان الكامن فى أعماقنا بحيث يستطيع أن يتخذ قراراته اليومية ضد الظلم فى استبسال وإقدام مستميت».

وتعلم سارتر أن التضامن والعزلة ليسا متناقضين بالضرورة، وأنهما لم يكونا من ضرورات فترة الحرب فحسب، بل كانا من الضرورات المحتومة التى لا مندوحة عنها، وقد عبر عن ذلك بقوله:

> «ولأولئك الذين كانوا مشتركين فى المقاومة السرية، أتاحت ظروف الجهاد نوعا جديدا من التجربة. فهم لم يكونوا يحاربون سافرين كجنود، وكانوا فى جميع الظروف وحيدين ... فكانوا يتعرضون للمطاردة فرادى، وكانوا يُقتلون فرادى .. كانوا وحيدين، بلا يد صديقة أو كلمة تشجعهم. مع ذلك، فقد كانوا فى غمرة وحدتهم يحمون الآخرين .. كل الآخرين، كل زملائهم فى المقاومة .. ففى الوحدة الشاملة كانت ثمة مسئولية كاملة .. أليس هذا هو تعريف حريتنا؟ ما من جيش فى العالم توافرت له مثل هذه المساواة فى التعرض للخطر بين الجندى العادى